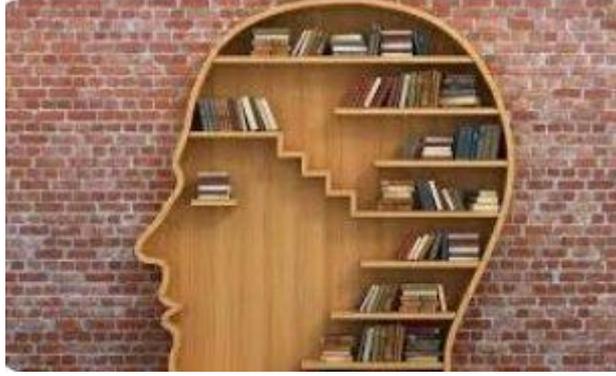


دور المكتبات في تشجيع القراءة

تتمثل الأهداف الخاصة لهذه المحاضرة فيما يلي:

- تعريف الطالب بأهم العوامل المؤثرة في القراءة.
- إحاطة الطالب بأهمية دور المكتبات في تشجيع القراءة.
- تعريف الطالب بفاعلية استخدام القراءة للعلاج.



أولاً: العوامل المؤثرة في القراءة

يعتبر الميل للقراءة نشاط انفعالي وجداني لدى كل فرد إذ يدفعه للاهتمام بموضوع معين ممزوج بحب الاستطلاع. ويجب التفريق بين الميل للقراءة الذي يعني الرغبة في القراءة أو ممارسة القراءة كنشاط عام بغض النظر عما يقرأ، أما الميل القرائي فيعني ميل الفرد وتفضيله لموضوعات معينة وهو أمر مهم في تكوين مجتمع قارئ.

لكن هذا الميل للقراءة تؤثر فيه مجموعة من العوامل وهي ما يعرف أيضا بالعوامل المؤثرة على البحث عن المعلومة:

1- العوامل الذاتية:

يطلق عليها أيضا العوامل الشخصية وتتلخص في تلك الفروق الفردية، بين الأشخاص كالذكاء والاستعداد أو تلك الفروقات الناتجة عن تفاوت الإمكانيات والفرص التي أتاحت للأفراد لتنمية مداركهم. كما يعتبر النضج الفكري من العوامل المؤثرة على الميل نحو القراءة، فكلما كان الطفل ناضجا كلما كان اتجاهه أقوى نحو القراءة والاستكشاف من خلالها للعالم.

2- العوامل التربوية:

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل الحساسة جدا والتي يمكن خلالها أن يغرس في شخصية الطفل الكثير مثل حب القراءة، فالعملية التربوية هي المسؤولة عن إعداد الأفراد لمواجهة الحياة، وتتدخل في هذه العملية الأسرة بالدرجة الأولى ثم المدرسة. فالأسرة هي المسؤولة الأولى على تنشئة طفل يحب القراءة أو لا مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الموجودة في بيئة الأسرة من والدين محبين للقراءة إلى التلفزيون الكمبيوتر والراديو... الخ، لذلك وجب على الوالدين القراءة لأطفالهم منذ السنوات الأولى واكتساب مكتبة منزلية.

ولا يمكن إغفال مناهج التربية والتعليم للمدارس وتأثيرها في الميل للقراءة، فإذا كانت المناهج تلقينية فالطفل ينطوي ويهمل الاستطلاع والبحث. لذلك على المدارس أن تنتهج برامج تعليمية تعتمد التشجيع على البحث عن المعلومة وتخصيص مكتبة مدرسية، والتشجيع على القراءة وإقامة مسابقات القراءة.

3- العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

يبرز دور المجتمع بمؤسساته الثقافية والاجتماعية في التشجيع على القراءة من خلال بناء وتهيئة المكتبات العمومية والمتخصصة ومكتبات الأطفال ومكتبات الجمعيات والأحياء... الخ، وعلى المكتبات الخاصة بالطفل أو تلك التي تهتم ضمن جمهورها بالطفل، أن تتعاون مع مؤسسات الطفولة للقيام بدورها التربوي والتعليمي والتثقيفي له في مراحله الأولى خاصة.

إضافة لكل هذه العوامل، يمكن القول إن الميل للقراءة لدى الأطفال هو نتيجة لما هو عليه مجتمعه، من أسرة ومؤسسات مختلفة تعليمية اجتماعية ثقافية ومدى تشجيعها على البحث عن المعلومة ومنه القراءة والاطلاع.

ثانيا: دور المكتبات في تشجيع القراءة

ترتبط المكتبة بالمواد القرائية من كتب ومجلات ومواد تعليمية وثقافية متعددة، وبذلك هي ترتب بفعل القراءة والمطالعة على السواء في جميع أنواعها. وتعتبر المكتبة المدرسية من المكتبات التي تهتم بالقراءة في مراحل أولى من عمر الأطفال، حيث تعمل مع هيئة التدريس على اكتشاف الميول القرائية والتعرف عليها وتمييزها بجلب المواد الموافقة لميول التلاميذ، ومنه تميمتها وتشجيعهم على المطالعة كما تعمل على معرفة تلك العوائق التي تحد من قراءتهم.

هذا الأمر يتطلب من أمين المكتبة أن يكون ملما وعلى دراية بالأهداف التربوية للمكتبة المدرسية. وأن يكون دارسا جيدا للخصائص النفسية للأطفال. ودارسا للخصائص النفسية للتلاميذ في كل مستوى مدرسي معين.

ويتمثل دور أمين المكتبة في تشجيع وتنمية القراءة لدى التلاميذ، من خلال قيامه بتعريف التلاميذ بالمكتبة ومهمتها والتعريف بمجموعاتها المكتبية سواء تلك الداعمة لبرامجهم الدراسية أو تلك المتعلقة بالمطالعة الحرة والثقافة عموما. ثم يقوم باستشارتهم وفق عدة وسائل حول ما يفضلونه أو يرغبون فيه من مواد مكتبية في مكتبتهم من حيث المواضيع، اللغات، الأشكال... الخ، ويعمل بالموازاة على تعليمهم استخدام المكتبة والبحث عن المصادر فيها والبحث عن المعلومات في مختلف المصادر، مما يجعل التلاميذ يتقربون أكثر من البحث والقراءة ويسهل من بحثهم عن المصادر التي يرغبون في قراءتها. والمكتبي الجيد في المكتبات المدرسية هو كل مكتبي ينتبه للتلاميذ في استخدامهم للمكتبة ومتابعتهم والإشراف مع المعلمين على حصص القراءة واستخدام المكتبة.

ثالثا: استخدام القراءة للعلاج أو البيبليوتيرابيا

إن استخدام القراءة كعلاج للأشخاص ليس بالغريب عن العاملين بالمكتبات، بل هم يسعون إلى تطبيقه لأجل جعل الفرد يشارك في حل مشكلاته بنفسه عبر القراءة. وهو من العلاجات الضاربة في تاريخ

الإنسانية، فقد كانت بداياته عند المصريين القدامى، حيث وجدت علامات تدل على ذلك على أبواب المكتبات أين كانت تكتب بيت الروح، بيت العلاج النفسي، هنا علاج الروح. وهي إن دلت على شيء فهي تدل على أنهم يقصدون هذه الأماكن للراحة الروحية والنفسية عبر القراءة لا غير. وفي القرن الثالث عشر استخدم برنامج العلاج بالقراءة بمستشفى المنصوري بالقاهرة، حيث كان المرضى يستمعون للقرآن كجزء من علاجهم للراغبين في الاستماع إليه. وهذا ما أكده فيما بعد العالم الانجليزي "بروس بورتز" عام 1930م حين أكد أن بداية العلاج بالقراءة كان مرتبطا بالكتب السماوية وهو ما يؤكد من جهة أخرى ما ذكره الفيلسوف أرسطو في قوله أن القراءة تثير المشاعر ولها تأثير علاجي.

كما كانت القراءة عند العرب نوع من العلاج أيام كان للشعر وزن وحضور في البيئة العربية أين كان تنظيم الشعر لتعزية النفس وفقدان الأحبة تنظيما أو سماعا. وفي الإسلام فأول الآيات كانت "اقرأ".

أما في الغرب في بأوروبا كفرنسا، اسكتلندا، ألمانيا وأمريكا، فقد كان الأطباء يوصون ببعض القراءات التي يرونها تساعد المريض على الحصول على الاستقرار النفسي وتحقيق السعادة والراحة. فازدهرت عندهم مكتبات المستشفيات بداية من القرن التاسع عشر، ويعتبر " Johnminson Galt " أول من كتب عن العلاج بالقراءة عام 1848م، في بحث قدمه للجمعية الأمريكية للطب للمرضى العقلين التي تعرف اليوم بالجمعية الأمريكية للطب النفسي. كما عمدت جمعية المكتبات الأمريكية في سنة 1939م إلى تأسيس أول لجنة متفرغة لهذا المجال في لجانها المهنية كما قدمت كلية المكتبات بجامعة Villanova University بالولايات المتحدة الأمريكية أول مقرر دراسي في هذا الموضوع عام 1970م.

واليوم ومع تطور شبكات المعلومات والاتصالات تغيرت قراءات الأفراد وتغير الكثير معها من حياة الأفراد وظهر ما يعرف باليوبوتيرابيا وهي تتكون من كلمتين ويو تعني الواب، تيرابي وتعني باللاتينية علاج، أي علاج عبر توظيف وتطوير موارد الواب من مواد قرائية متوفرة فيه واستخدامها في علاج الأمراض النفسية والعصبية والاضطرابات. كما تستخدم مصادر الواب الأخرى لأحداث تغيير في سلوك وفكر الفرد. فمثلا تستخدم في علاج التدخين، المخدرات، الانعزال، الخوف من المجتمع... الخ، حيث يتم المزج بين شخصية القارئ والإنتاج الفكري مما يساعد على تنمية الشخصية وتقييمها.

والطبيب النفسي يستخدم اليوم في علاجه باليوبوتيرابيا علاجا محترفا، حيث يعمل على:

- تحديد المشكلة لدى المريض ووصفها.
- اختيار مصادر الواب الملائمة حسب هذه الحالة.
- تقديم هذه المصادر للمريض برفق ووفق استراتيجية تسمح للمريض بأن يوافق على ما يوافقه من اختيارات الطبيب له ثم يقوم الطبيب بعد قراءة المريض لها بطرح مجموعة أسئلة عليه من قبيل: ما موضوع القصة؟ بماذا شعرت عند قراءتها؟ من هي الشخصية الرئيسية في نظرك في القصة؟ لو كنت مكان البطل كيف كنت ستتصرف؟

هذه المناقشة تساعد الطبيب على مدى استيعاب المريض للرسالة الموجهة إليه. ويستمر بمتابعته،

فالقراءة تساعد المريض على تحليل مشكلاته والحديث والإفصاح عنها دون عقد.

وتعتبر الوبوترايبيا تطور حديث لذلك العلاج النفسي الذي استخدم، الخطابات المرسلية، استخدام الهاتف، البريد الالكتروني لتشخيص الحالة للمريض.
وينتشر اليوم هذا النوع من العلاج في مراكز علمية كبيرة بالولايات المتحدة، كندا، استراليا، كما توفر المكتبات كالكونغرس مجموعات ضخمة للعلاج النفسي عبر البيليوثيرابيا أو الوبوترايبيا.